مفهوم الحداثة في أعمال الفنانة مريم عبد العليم

The conception of modernity in the art of Mariam Abd El Alim

رسالة علمية

مقدمة إلى الدراسات العليا بكلية الفنون الجميلة – جامعة الأسكندرية

استيفاء للدراسات المقررة للحصول على درجة .....

الماجستير/ في التصميمات المطبوعة

تخصص (الطباعة فنيـــة)

مقدمة من

زهيرة إبراهيم محمد إبراهيم

٢٠٠٦

The conception of modernity in the art of Mariam Abd El Alim

For the Degree of
Master in Printed design department
(Printmaking)

presented by

Zahira Ibrahim Mohamed Ibrahim

2006

المقـــدمــة

محتويات البحث

رقم الصفحة

المقدمة 2
مشكلة البحث 4
هدف البحث 4
منهج البحث 4
ملخص الرسالة 5
الباب الأول : الطبعــة الفنيــة في مصر 7

- الفصل الأول : بداية ظهور ونشأة الفن التشكيلي في مصر 8
  - الفن التشكيلي منذ 1798 وحتى 1952م 9
  - ثورة يوليو 1952م وأثرها على الفن التشكيلي فى مصر 11
  - دور المرأة ومساهمتها في النهضة التشكيلية المصرية 15
  - الفصل الثاني :الفن التشكيلي في الإسكندرية .... 19.
  - مقدمة لبداية الحركة الفنية التشكيلية في الإسكندرية .... 20.
  - الظروف التي ساهمت في تطور الحركة الفنية التشكيلية 23

- الفصل الثالث :رواد الطبعة الفنية في الإسكندرية..... 46
  - رواد الطبعة الفنية في الإسكندرية..... . 47

الباب الثاني :التجربة الفنية الشاملة للفنانة (مريم عبد العليم)..... 68

- الفصل الأول: نشأة الفنانة والمحاولات الأولى 69
  - مرحلة التعليم الأبتدائى..... 70
  - مرحلة الالتحاق بالمدرسة الثانوية ثم الالتحاق بالمعهد العالي للتربية الفنية..... 71
  - المرحلة الأكاديمية(1950- 1954)..... 72

- الفصل الثاني المراحل الفنية بعد السفر إلى الولايات المتحدة والعودة منها 75
  - مرحلة السفر إلى الولايات المتحدة 76
  - مرحلة العودة من الولايات المتحدة 1955م 80

- الفصل الثالث :مرحلة التصوف (منذ 1969م وحتى 2006)..... 88
  - مرحلة التأثر بزيارة الكعبة 89
  - مرحلة مرثيات للابن زهير 94
  - المرحلة البنائية 95

الباب الثالث :أعمال الفنانة (مريم عبد العليم)..... 106

- الفصل الأول : دراسة تحليلية لأعمال الفنانة منذ 1954م وحتى 1990م 107
  - المرحلة الأولى (التعليم الأبتدائى والثانوي والدراسة الأكاديمية 109
  - أعمال الفنانة منذ 1955م وحتى 1957م 116
  - أعمال ما بعد العودة من الولايات المتحدة 118

- الفصل الثاني : دراسة تحليلية لأعمال الفنانة منذ 1990م وحتى 2006م..... 152
  - الإرهاب الغربي ومحاربة الحضارات العربية 154
  - القضية الفلسطينية والعراقية 178
  - العالم المنكوب 185
  - الكتاب الفني 186

- الفصل الثالث : مفهوم الحداثة والمحتوى الجمالي والتعبيري 193
في التجربة الفنية الشاملة للفنانة
  - مفهوم الحداثة والمحتوى الجمالي من خلال التجربة الشاملة للفنانة الفنانة..... 194
  - مفهوم الحداثة والمحتوى الجمالي لأعمال الفنانة من خلال بعض الآراء النقدية..... 207
  - التجربة للباحثة من خلال الدراسة لأعمال الفنانة مريم عبد العليم..... 210

الخاتمة..... 220
النتائج..... 222
التوصيات..... 223
قائمة المراجع..... 226
الملخص بالإنجليزية

المقـــدمـــة

مصر مدينــة التاريخ .... وولد على أرضها أعظم العلماء والأدباء والفنانين والمبدعين ، فوضعت بصماتها المؤثرة على الأسس المداخل والملامح لفنون الرسم والتصوير والنحت والحفر والعمارة وأضاءت أمام البشرية مسارات الإبداع ، والفنانين في مصر وخاصة الإسكندرية يسيرون في خطى متوازية مع حركة الفن التشكيلي في العالم ويقومون بتجارب رائدة في كل الاتجاهات والأفكار والمفاهيم المعاصرة .

فمدينة الإسكندرية منذ القدم مدينة الفنون والثقافة بما تحتويه من تراث فني وتاريخي ، فالموقع الجغرافي للإسكندرية كان له أثر في الاتصال السريع بالحضارات الأخرى جعل هذا من الإسكندرية منارة للفن والثقافة يؤثر في الثقافات الأخرى وتتأثر به ، وفى العصر الحديث كان لتأثير المراسم الخاصة بالأجانب والجمعيات الأهلية وإنشاء المتاحف ووجود بعض الفنانين كعلامة بارزة لهم الدور الهام في تقدم الحركة التشكيلية السكندرية ، إلى أن نشأت كلية الفنون الجميلة مما أدى إلى ظهور فنانين أكاديميين بالحركة الفنية .

ومن فناني الإسكندرية التي كانت وما زالت لها دور كبير في حركة الفنون التشكيلية وخاصة مجال الطبعة الفنية الفنانة " مريم عبد العليم " فرغم القيود التي كانت مفروضة على المرأة وقت تخرجها من المعهد العالي للتربية الفنية عام 1954 إلا أنها وقفت بصلابة أمام هذا التيار المتعنت واستمرت في دراسة الفن واهتمت بمتابعة الحركة الفنية في الداخل والخارج فانعكس ذلك على أعمالها في تجربتها الفنية الشاملة من خلال مراحلها الفنية المختلفة ولهذا ستتناول هذه الدراسة تلك المراحل الفنية الخاصة بهذه الفنانة لما بها من تنوع وإثراء للحركة التشكيلية المعاصرة وخاصة العمل الفني المطبوع .

ولقد بدأت تلك المراحل الفنية مع التحاق الفنانة بالمعهد العالي للتربية الفنية في عام 1949 وكانت تلك هي بداية حقيقية للتعبير مدعمة بدراسة أكاديمية أكسبتها مزيدا من الخبرة العملية وبعد التخرج اتجهت الفنانة " مريم عبد العليم " إلى الواقعية التعبيرية وظهر ذلك بوضوح في كثير من أعمالها والتي ظهر فيها تأثرها بالموضوعات والملاحم الشعبية والحياة اليومية للناس والتي جسدت الطابع المصري الأصيل وذلك من خلال استخدام أساليب تقليدية للطباعة على مساحات صغيرة وأيضا بعض اللوحات باستخدام الألوان الزيتية وكانت تتميز تلك المرحلة الاهتمام بالتكوين مع بساطة الموضوع والشكل .

وكانت الفترة منذ التحاقها بمعهد التربية الفنية وحتى تخرجها عام 1954 فترة مثمرة حيث شاركت في بعض المعارض المحلية بأعمال تتسم بالأكاديمية ، وفى عام 1955 سافرت الفنانة إلى الولايات المتحدة للحصول على درجة M.F.A (درجة معادلة للماجستير) فقد ساهمت تلك الفترة في تعرفها بشكل مباشر على المدارس الفنية الغربية وعلى الأساليب الطباعية المختلفة وكذلك تطويرها للجوانب الفكرية والتقنية ولكنها لم تتأثر بالمدارس الأوربية المختلفة بل ظلت محتفظة بجذورها الشرقية التي ظهرت في كثير من أعمالها التي قامت بتنفيذها خلال تلك الفترة .

ثم عادت في 1957 لكي تنضم إلى أسرة هيئة التدريس قسم الحفر بكلية الفنون الجميلة وقامت بتجاربها في إعداد السطوح الطباعية المختلفة والتحول في استخدام تقنيات جديدة مثل التصوير الفوتوغرافي وقصاصات الورق (Collage) وتوحيد استخدام عدة تقنيات في السطح الطباعى وقد صاحب عودتها أيضا اهتمامها بالموضوعات والشخوص الشعبية أكثر من التركيز على الجوانب الأدائية في أعمالها الفنية الطباعية .

لقد ساهمت الفنانة " مريم عبد العليم " في تطوير أسلوب تدريس الفن في قسم الحفر وذلك بترسيخ أساليب الطباعية المسامية المختلفة والحديثة وأيضا ساهمت في التعريف بتحسيس الأسطح المعدنية وقامت بتنفيذ الكثير من أعمالها في تلك الفترة بهذه الطريقة مما أضفى على تلك الأعمال قوة التعبير والحداثة .

ومنذ منتصف الستينات جاءت مرحلتان أساسيتان عرفت بهما الفنانة وهى مراحل تضم رؤى مستخلصة من صميم الطبيعة المصرية ولكنها تتصف بالحركة والتصنيع وهما مرحلة الطريق اطلقت عليها الفنانة اسم (عجلة الحياة) حيث تأثرت الفنانة بأشكال الوجوه المختلفة للناس والطرق ووسائل الموصلات فأخذت من اشكال العجلات المختلفة مفردات تشكيلية لأعمالها ، فمفهوم العجلة عندها يحمل فى طياته فكرة دوران الحياة .

، ومرحلة التصنيع ، هى مرحلة جاءت بعد ثورة التصنيع التى اجتاحت مصر بعد نكسة 1967، فجاءت مرحلة جديدة من اعمال الفنانة لتواكب تلك الحركة الصناعية التى قامت لمواجهة الهزيمة الكبيرة فبدأت فى استعمال الكثير من العناصر الجديدة مثل اشكال التروس والمعدات التى ترمز للحركة الصناعية وذلك باستعمال أساليب طباعية متنوعة .

واستمرت الفنانة في إنتاج تلك الأعمال الفنية حتى جاءت نكسة 1967 التي تأثرت بها الفنانة تأثر ا كبير ا لبقية جموع شعب مصر.

وتأتى مرحلة التصوف والتي بدأت منذ نهاية الستينات على أثر زيارتها الأولى لبيت الله الحرام وامتدت حتى الآن وتنقسم إلى عدة مراحل فرعية هي مرحلة التأثر بزيارة الكعبة – مرحلة مرثيات زهير – والمرحلة البنائية التي اتسمت ببعض الخصوصيات وكان من أهمها التأثر بالكتابات العربية والرمز – التأثر بالقضية الفلسطينية – مرحلة العالم المنكوب.

الفنانة " مريم عبد العليم " لقد شاركت بعرض أعمالها في معظم المعارض الداخلية والخارجية مساهمة منها في الحركة الفنية المصرية بشكل عام والسكندرية بشكل خاص ، فكان تأثير الزمان والمكان واضح على أعمالها خلال التجربة الفنية لها والتي سيتم إلقاء الضوء على تلك التجربة الشاملة من خلال الدراسة التحليلية لتلك المراحل المختلفة والتي تبلورت من خلالها المفردات التشكيلية والجمالية لأعمالها ، وذلك لكي تثرى الطبعة الفنية بها وحتى بتم التواصل مع جيل الشباب من الفنانين والمهتمين المتخصصين ، لدفعهم لكى يقدموا كل جديد من خلال تلك الجسور المتينة بين القديم والحديث .

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في الكشف عن الجوانب التعبيرية والجمالية ومفهوم الحداثة في أعمال الفنانة " مريم عبد العليم " وتفردها ودراسة الأساليب والتقنيات المختلفة في المراحل الفنية لتجربتها الشاملة مع الدراسة التحليلية

لتلك الأعمال للكشف عن القيم التشكيلية المتنوعة لكل مرحلة على حدة ومدى تأثرها بالمعطيات الجديدة سواء كانت مادية او معنوية .

هدف البحث

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على التجربة الشاملة للفنانة " مري م عبد العليم "واستخلاص القيم الجمالية والتعبيرية من خلال رؤية الإضافة والتحديث وتتبع المراحل الفنية المختلفة والتي تتمثل في :

- مرحلة الأولى (الابتدائي – الثانوي – الدراسة الأكاديمية) .
- مرحلة السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية والعودة منها
- مرحلة التصوف

والتي انقسمت إلى مراحل فرعية _ مرحلة التأثر بزيارة الكعبة

_ مرحلة مرثيات الابن زهير

_ المرحلة البنائية

منهج البحث

ولتحقيق الهدف من البحث سيتم الاعتماد على المنهج التاريخي لدراسة نشأة الجذور الفنية التي نشأت عليها الفنانة " مريم عبد العليم " وذلك في الإسكندرية وإتباع المنهج الو صفى التحليلي في دراسة أعمال الفنانة في كل مرحلة من مراحلها الفنية المختلفة .

حدود البحث

الحدودالتاريخية للبحث منذ نشأة الفنانة مريم عبد العليم 1929م وحتى 2006م .

ملخص الرسالة

تتكون الرسالة من مقدمة وخاتمة وثلاثة أبواب تغطى الموضوعات المختلفة التي تناولها البحث على النحو التالي :

تتعرض المقدمة للتعريف بموضوع البحث وأهميته والهدف من البحث ومنهج الدراسة

اهتم الباب الأول بإلقاء الضوء على البدايات الأول ى لنشأة الفن التشكيلي حيث ناقش الفصل الأول من الباب الأول بداية ظهور الفن التشكيلي في مصر منذ 1798 وحتى 1952 ثم ناقش أهمية ثورة يوليو وأثرها على الفن التشكيلي ومدى تأثر الكثير من الفنانين بأحداث تلك الفترة ومنهم الفنانة مريم عبد العليم مع توضيح الدور الفعال للمرأة ومساهمتها في النهضة التشكيلية المصرية و ذلك من خلال تسلسل تاريخي لهذا الدور ثم استعرض نشأة وتطور فن الطباعة في مصر .

واهتم الفصل الثاني من الباب الأول بتوضيح بداية ظهور الحركة الفنية التشكيلية في الإسكندرية وبعض الظروف التي ساهمت في تطور وتفعيل تلك الحركة الفنية مثل موقع المدينة الحضاري والتاريخي ، مراسم الأجانب المختلفة ، الجمعيات الأهلية ، متحف الفنون الجميلة ، بينالي الإسكندرية ، مكتبة الإسكندرية ، ومن تلك الظروف الهامة إنشاء كلية الفنون الجميلة وتخريج جيل من الرواد اثروا في الحركة الفنية السكندرية وكانت لكل منهم تجربته الفنية التي تتميز بخصوصية المكان .

واستعرض الفصل الثالث بعض الرواد الطبعة الفنية في الإسكندرية والتي تعتبر الفنانة " مريم عبد العليم " رائدة من هؤلاء الرواد .

الباب الثاني بدراسة التجربة الفنية للفنانة " مريم عبد العليم " حيث استعرض الفصل الأول من الباب الثاني السيرة الذاتية للفنانة وأيضاً وضح أثر مرحلة الدراسة بالتعليم الابتدائي والثانوي على تجربتها الفنية وبعد ذلك التحاقها بالدراسة الأكاديمية واثر تلك المرحلة في تطور رؤيتها للفن التشكيلي ، وكذلك اهتم الفصل الثاني من الباب الثاني بإلقاء الضوء على مرحلة السفر إلى الولايات المتحدة ثم العودة منها ، وبعض الرؤى الفنية التي وضحت على أعمال الفنانة بعد العودة وأقسام تلك الأعمال إلى مراحل ومنها مرحلة الطريق ، ثورة التصنيع ثم تناول الفصل الثالث من الباب الثاني شرح لمرحلة التصوف كاملة منذ أواخر الستينات وحتى الآن مع التوضيح ببعض الأعمال لكل مرحلة فرعية ولقد انقسمت تلك المراحل إلى مرحلة التأثر بزيارة الكعبة ، مرحلة مرثيات زهير ثم المرحلة البناثية وهى الدمج بالتقنيات المختلفة والتأثر بالكتابة العربية والتراث ،ولقد تخللها التأثر ببعض الأحداث ومنها القضية الفلسطينية والعراقية ، العالم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة .

وتناول الباب الثالث أعمال الفنانة " مريم عبد العليم " حيث استعرض الفصل الأول من الباب الثالث دراسة تحليلية لأعمال الفنانة منذ 1954 وحتى 1970 وتناول الفصل الثاني دراسة تحليلية لأعمال الفنانة في مرحلة التصوف كاملة والتي امتدت منذ 1970 وحتى 2006 .

كما وضح الفصل الثالث من الباب الثالث استخلاص مفهوم الحداثة عند الفنانة " مريم عبد العليم " من خلال التجربة الشاملة لها والدراسة التحليلية لأعمالها مع استعراض بعض الآراء النقدية والتي كتبت عن أعمال الفنانة.

وأعقب ذلك بأن تقدمت الباحثة ببعض التطبيقات الطباعية الفنية كمحاولة لإثبات قيمة هذه الأبحاث لإثراء المحتوى الفني والتعبيري للطبعة الفنية .

ويلي ذلك خاتمة البحث والتي احتوت على ملخص عام لأهم النقاط التي تناولها البحث مع توضيح لأهم نتائج والتوصيات التي يطرحها البحث للوصول بفن الطبعة الفنية إلى مكانة تتفق مع إمكانيات وأساليب هذا الفن .

الباب الأول

الطبعة الفنية في مصر

- **الفصل الأول**

بداية ظهور ونشأة الفن التشكيلي في مصر

- **الفصل الثاني**

الفن التشكيلي في الإسكندرية

- **الفصل الثالث**

رواد الطبعة الفنية في الإسكندرية

الفصل الأول

- **بداية ظهور ونشأة الفن التشكيلي في مصر**

- **الفن التشكيلي المصري منذ 1798 وحتى 1952**

في بداية القرن الثامن عشر والحركة الثقافية المصرية في ثوبها الحديث بما تتضمنه من فنون تشكيلية ، ويمكن تأريخ بدايتها مع الحملة الفرنسية سنة 1798 بدأت الصحوة في ذلك الوقت ، بعد عصر الانحطاط الطويل الذي دام قرابة الثلاثة قرون بعد الغزو العثماني البربري سنة 1517، فلقد أتخذ الفرنسيون من بيت " إبراهيم كتخذا السنارى " مركزا ثقافيا حفل بالعلماء والفنانين ، خرج منه كتاب وصف مصر بما يضمه من رسوم توثيقية وضعها نخبة من رسامي فرنسا ، والذين صوروا العديد من الشخصيات المصرية البارزة ورسوما دقيقة لكثير من أنواع النبات والحيوان ، وحين تولى " محمد على باشا " حكم مصر سنة 1805 كانت مشاعل التنوير قد انتشرت أضواءها فأرسل بعثات من الشباب المصري إلى إيطاليا وفرنسا واختار "رفاعة الطهطاوي " ليشرف على تلك البعثات ، وقد عاد من بعثته ليصف في كتابه الشهير " تلخيص الإبريز " مار آه في مدرسة الفنون الجميلة في باريس من رسم وتصوير ونحت وعمارة وزخرفة ، كان لعودة أعضاء تلك البعثات اثر كبير في المناخ الثقافي المصري وخاصة فيما يتعلق بالفنون التشكيلية . [1]

كانت الحركة الفنية المصرية رغم حداثتها حين ظهرت بصورة رسمية في عام 1908 (تاريخ إنشاء مدرسة الفنون الجميلة) [*] فقد بدأت قوية ومتسقة إلى حد بعيد مع التيار القومي العارم الذي كان معنيا بطرح قضية الاستقلال الوطني على الساحة عن طريق النضال ، كان طبيعيا أن يخرج من بين ثنايا هذا المعطف القومي فنانون أفذاء يتبنون التوجيهات والآمال ويساعدون على خلق تيار وطني في سياقه و أوصافه مثل محمود مختار (1891 – 1934) ، محمد ناجى (1888 ، 1956) ، محمود سعيد (1897 – 1964) ، راغب عياد (1892 – 1982) ، يوسف كامل (1891 – 1972) ، حبيب جورجى (1892 - 1965) ، الحسين فوزي (1990- 1999). [2]

(1) مختار العطار ،رواد الفن وطليعة التنوير في العالم العربي ،دراسات في نقد الفنون الجميلة ،تصدر عن الهيئة العامة للكتاب ص15.

(2) أحمد فؤاد سليم ،سبع مقالات في الفن ،الهيئة العامة لقصور الثقافة،العدد الثاني،فبراير 1999من ص21 النص39.

(*) بدأت المدرسة في 12 مايو 1908 بحي درب الجماميز (شارع بورسعيد حاليا) بالقاهرة وكانت تضم أربعة أقسام ، هي التصوير والنحت والعمارة والزخرفة ، يرأس كل قسم فيها أستاذ أجنبي ويديرها أيضا أستاذ أجنبي . أنشأ المدرسة الأمير " يوسف كمال " بناء على مذكرة من النحات الفرنسي (جاليوم لابلان) الذي عين نفسه أستاذ للنحت بالمدرسة ، وقد نشرت قصة لابلان لإنشاء مدرسة الفنون الجميلة صحيفة مصرية تصدر باللغة الفرنسية أواخر سنة 1907 تسمى مصر المعاصرة . " L'Egypte contemparaire " ، ويذكر ايميه آزار"الناقد المصري " في كتابه (التصوير الحديث في مصر) طبعة دار نشر العالم العربي الصادر باللغة الفرنسية 1961، رواية أخرى إذ يقرر على لسان " جوزيف بونيللو " وهو فنان حفر كان يعيش في مصر أن الأمير يوسف كمال حين سمع بحصول الفنان التركي " خليل سليم " على ميدالية ذهبية في مسابقة متحف للوكسمبورج في باريس سنة 1906 استولت عليه رغبة قوية دفعته للتفكير في تأسيس مدرسة للفنون الجميلة بمصر سنة 1908.

حينذاك كانت تتسم الأعمال بالطابع الأكاديمي سواء في القاهرة أو الإسكندرية أما التغيير الذي تناول الأساليب الإبداعية المصرية وبصمها بطابع الهوية المحلية فقد ظهر في الأعمال التي أبدعها الرواد بعد عودتهم من بعثاتهم إلى فرنسا وإيطاليا حيث بدأ كل منهم يسلك طريقا للتعبير مختلفا تماما عن طريق رفاقه مع أن كلا منهم تنضح أعماله بالمصرية والهوية المحلية .

وفى النصف الثاني من العشرينات وحتى النصف الأول من الأربعينات كان الفنانون الأجانب قد أخذوا يحتلون الساحة الممهدة كتلبية شبه طبيعية من جانب ومتعمدة في جانب آخر بغية إشباع الاهتمامات المصطنعة للطبقة الحاكمة أيا كان انتماؤها القومي .(3)

لقد هيمن على الحركة الفنية عشرات من الفنانين الأجانب ، فضلا عن عشرات آخرين ولدوا في مصر ولقد حاز عدد من هؤلاء الفنانين على الجوائز الأولى لصالون القاهرة وأرسل بعضهم لتمثيل مصر في فينسيا وغيرها عدة مرات ، وبالنظر إلى محتويات ومقتنيات متحف الفن الحديث حتى منتصف الأربعينات نستشعر الوجود القوى وربما الفعال للفنانين الأجانب الذين كانوا يعيشون في مصر ، فلقد كانت محتويات متحف الفن الحديث بكاملها للفنانين المصريين والفنانين الأجانب مكونة من 114 عملا فنيا بين التصوير والنحت والحفر ، 51 عملا فقط للفنانين المصريين ، 63 عملا من أعمال الفنانين الأجانب ، كان التوغل قد وصل أقصاه وكان طبيعيا أن يخرج من جعبة هؤلاء الأجانب فنانون مصريون يتميزون بالإحساس الوطني العارم ، فجاءت أعمالهم ترجمة حقيقية لجذورهم المصرية الأصيلة وللتيارات الوطنية في ذلك الوقت ومنذ 1938 ظهر ذلك جليا في كثير من أعمالهم الفنية على اختلاف أشكالها .